معناها نحو : « خط الاستواء » بدلاً من « اكواتور » و « مدينة الرأس » بدلاً من « كابتون » و « الارض الجديدة » بدلاً من « تارنوف » (Terre-Neuve) او « نيوفوندلند » (Newfoundland)

خامساً ان تقرّر للحروف الاعجميّة حروفاً توافقها او تقرب منها في العربيّة لئلا يُنقل الحرف الواحد بحروف شتى كحرف g تراهُ منقولاً تارةً بالجيم وتارةً بالكاف او بالخاء والغين . واذا اقتضى الامر فعلى هذه اللجنة ان تستعير للدلالة على بعض الحروف الاعجميّة حروفاً من الفارسيّة او التركيّة لتمام الفائدة

واذا تجرّدت لجنة كهذه لمثل هذا المشروع لا نشكُّ في انها تجد وسائل أخر للوغ المقصد وتنهج للسعيين طريقاً حبّاً يسلكونهُ بلا عناء . هذا وكنا منذ بضع سنين سمعنا انَّ ذوي الهمّة من ادباء المصريين كانوا أنشأوا في القاهرة جمعيّة لتنظر في امور اللغة ومصطلحاتها فلا نعلم ماذا كان من امرها . وعلى كل حال انَّ في مصر وسائط عديدة لانشاء لجنة ادبيّة تتفرّغ لاشغال خطيرة كهذه . ولمْ لا تقيم الجمعيّة العلميّة المصريّة فرعاً لفئتها يتوخّى هذه الغاية فيكسب بذلك ثناء الجمهور وتضيف الجمعيّة الى مفاخرها السابقة هذا الفضل الجديد وترأب الصدع قبل ان يتفاقم

الصابئة او المندائية

بقلم الاب الفاضل والباحث المدقق انستاس الكرملي البغدادي

(تابع لما سبق)

منقداتهم (تابع)

ومن معتقد الصابئة ان « مانا » هو نفس العالم . وان هذه النفس بكونها بشريّة لا تُرى . وبكونها نفسَ العالم تُرى على حد ما تُرى الشمس في البحر . وهذه النفس لم تكن متوانية ولا عاجزة ولذا غدت أمّاً لألوهيّتها على طبق ما تلد النار نورَها . وهذه الألوهة واسمها عندهم : « پيري » (اي الطائر الاعظم او النقنَّس) لا متبدّلة ولا فانية . ثمَّ كأنّها وضعت بيضةً في مأواها النير (واسمهُ عندهم : آير وهو الملء الالهي Plérome) فجاءت عنها موجوداتٌ شبيهةٌ بهـا ازليّة مثلها واسمها كاسمها اي « پيري » واول

موجود وُجد من زلال (لا من مح) هذه البيضة كان « ماما مَلكا دَنهورا » ثم صدر عنها انواع اخرى من الـ « ماما » الواحد من الواحد والشيء بعد الشيء . ثم وُجدت النار الآكلة والنور والماء الحي والحياة نفسها . ثم ان هذه الحياة التي وُجدت آخر الكل كانت ثلاثيَّة . وكل حياة منهـا تفوق صاحبتها قدرًا ومنزلةً بحسب دنوّها من مصدرها . فـ « هَيّي قدمايي » او الحياة الاولى (وان شئت قل الحياة الاول . لانَّ مدلولها مذكر) هي ثابتة وغير متزعزعة وشبيهة بالإلهيَّة العظمى . وابنتها وهي : « هيّي ثنايي » اي الحياة الثانية ويُقال لها ايضًا « يوشامَن دَخيا » فانها لا تخلو من عيب ورذيلة لانها طامحة البصر الى الاسفل . وابنتها وهي « هيّي ثلثايي » اي الحياة الثالثة ويقال لها ايضًا « أواثر » فانها غبيَّة وجريئة . ولذا دفعتها رغبتهـا الى مشارفة اعماق « ميًا أسيافي » اي الماء الازرق ويُراد به ايضًا الماء الاسود (١ فرأت فيها صورتها . وهذه الصورة انقلبت صورة ابنها مع ان ذلك المثال لم يكن الّا من الظواهر الخادعة الكاذبة . وولد بعد ذلك « يتاهيل » وكان مكابرًا جبّارًا اذ يروى عنـهُ انهُ خلّص السيّال الذي وُجد فيهِ من نارهِ السرّيَّة حتى غدا صلبًا . وهو ايضًا ابو البشر وخالقهم . لكنهُ لم يُعطَ قوَّة يتمكّن بها من إيداع الجسد الذي يخلقهُ نفسًا (نِشمتا) تُحييه . امّا الذي نفخها فيهِ فهو « مَلكا دنهورا » وهو الذي اقام ايضًا تلك النفس سيدةً على العالم المخلوق . وهـذا التصرُّف اثار الحسد في صدور مدبّري النجوم فانقضّوا انقضاض الصاعقـة على الارض وأذاعوا النفس شرًّ اذيَّة . . ولم تقع هذه الامور كلها جملة الّا بعد ان عُيّن لها ما يضادُّها تمامًا هو خير منها ثمّ ان السماء احتجبت بسماح من « أواثر » بحجاب الظلام الخارج من الجحيم بعد ان كانت راتقةً مثلاثةً حينما خرجت من يد « جبرائيـل » اقدم الروحانيين . وبعد ذلك استشاط « اواثر » غضبًا وعاقب الجانين عن بكرة ابيهم فحكم على « يتاهيـل » ان يبقى مصفّدًا بالسلاسل الى نهاية العالم . وحكم على مدبّري النجوم ان توذيهم النـار عوضًا من أن يُشعّوا نورًا . ثم بُعث « هيقل زيوا » والفضل في ذلك راجع الى جبرائيل . فكان رسولَ الحياة . ولمّا لم تكن قوّتهُ ادنى من قوة سائر الروحانيين اعاد الى العالم الارضي بهاءهُ ورونقهُ وقوّى روح الانسان الاول وروح امّتهِ ليقاوموا كل المقامة من

(١ على حدّ ما يريد العرب بلفظ الاسود التي معناها الاخضر ومنهـا « سواد العراق » . وما كان خلاف البياض . وهو المعنى المشهور

يكيد لهم المكايد وينتل منهم في الذروة والغارب

اعتقادهم بالمراقب

واما من جهة عقيدتهم بالمراقب فانهم يؤمنون منها بالموت وبالنعيم وبالعذاب الاليم « الوقت » وبديمونة خصوصيّة بعد الموت لكنهم لا يؤمنون بالحشر . اما اعتقادهم بالموت وبالديمونة فهو على الوجه الآتي: وذلك ان السَّين (بفتح فسكون . وهو القمر عندهم) يهوي من موطنه ويقف على رجل المحتضر . وينحدر مع السَّين روحانيٌّ اسمهُ « قاميز زيوا » لكي لا يدع القمر يتصرَّف بالمدنف على الموت تصرُّف الطاغية العسوف بالعاجز الضعيف . وقبل الموت بهنيهة يذبح السَّين الميتَ ذبحًا ان كان صابئًا ويخنقهُ خنقًا ان كان غير صابئ . وكلا الذبح والخنق لا يراهُ الحاضرون . ثم ان النفس تذهب الى « مَطرتا (١ » العالم الخاص بها . لان لكل ملَّةٍ عالمًا ولكلّ عالمٍ موطن سعادةٍ وشقاء . اما « مَطرتا » الصابئة فتسمى « مَطرتا يتاهيل » وبعد ان تؤدي النفس ما عليها من العذاب بموجب خطيئتها تتخلَّص من « مَطرتا يتاهيل » ثم تذهب الى مَطرتا اخرى وهكذا الى سبع المطراتي ان كان عذابها يستوجب ذلك . ومثل هذه المطراتي يوجد في سبعة العوالم الأخرى . وبعد ان تُطهَّر من ذنوبها وآصارها في مطرتا واحدة او عدَّة « مَطراتي » تصير الى « مطرتا اوثر » وفي ذهابها اليها يخرج عليها عبيد سبع المطراتي فيسألونها اسئلةً فان احسنت الاجابة عنها تركوها وشأنها والَّا قبضوا عليها واخذوها تحت سطوتهم . ولهذا يجتهد اتقياء الصابئة بتلقين اولادهم هذه الاسئلة والاجوبة منذ نعومة اظفارهم (٢ وهذا تعريبها:

---

١) المَطرتا و بالآرامية ܡܛܪܬܐ ويجمعونها على « مطراتي » موطنٌ في الآخرة بقطع النظر عن حالتهِ من سعادة او شقاء اذ يوجد مَطراتي الابرار ومطراتي للاشرار واللفظة مشتقَّة من فعل ܛܪ

٢) وكما ان الافرنج وكل من كتب عن المندائيين قد شوَّهوا لفظ هذه اللغة وكلٌّ منهم قرأها قراءةً تختلف عن صاحبهِ احببنا ان نورد هنا لفظ هذا النص بكلّ تدقيق . وقد وضعنا هذه العلامة ' وهي ضمَّة مقلوبة للاشارة الى لفظ يقابل الحرف o الفرنسي . وهذه العلامة ، وهي الف صغيرة للاشارة الى تفخيم الالف كما في خدا (اي الله) بالفارسية وهذه العلامة ^ وهي نصف سكون مشبَّه رأسهُ نحو يمين القارئ للاشارة الى لفظ يقابل e في le الفرنسيَّة . لكن بدون ان تفقد كيفية هذا الصوت عند اضمامها الى حرف آخر . بخلاف ما يحدث بالفرنسة فانك ان قلت le لفظتها لفظ الالف غير الصريحة واذا وضعت حرفًا آخر ورامها مثلًا s فتقول في les هكذا lA وانت تريد ان يبقى حال e بدون تغيير

« باسماء الحياة (الثلاثيـة) العظيمة . حينئذٍ لما بلغت (النفس) الى سبعة الاسرار خرج قدّامها عيـد (المطراني) وجاؤوا متجمعين عليهـا وسائليها وقائلين لها : يا نفس من اين اتيتِ والى اين تذهبـين ؟ . فقلت لهم : جئتُ من المكان الذي يُقال لهُ « الارض » واتزل نحو الحدود (او التخوم او الارجاء) الطيبة . فقالوا لي : عبد مَن انتَ ؟ ورسول من انت (تُذكر) . فقلت لهم : انا عبد الارجاء المحبوبة ورسول آيرَ سغيا (هو من الروحانيين ومعنى اسمـه الاثير الزاخر وهو الملء الالهي Plérome) فحينئذٍ باركوني واحترموني وحفظوني وقالوا لي : كلّ من يعرف هذا السؤال يصعد نحو الحدود (او الارجاء régions) الطيبة . واذا اخفى الواحد سرّ المكان (اي الارض) لا يصعد نحو الحدود الطيبة »

واما النعيم ويسمونهُ عندهم « آلما دَنهورا » اي عالم الانوار فيرون عنـهُ نفس ما يقولهُ النصارى عن السماء اي انهُ لا حرَّ فيهِ ولا برد ولا لصوص ولا اذى من اي نوع كان . وهناك النور والضياء والبهاء متوفر ويجد الانسان في عالم النور كل ما يرغبهُ من اللذائذ والطيّبات الخالية من كلّ زلل او اثم او إصر

اما الجحيم فعذابهُ عندهم ليس بأبدي بل وقتي . واطول عذاب عندهم يكون الى فناء العالم وهذا الفناء يكون على هذا الوجه : « زيقا تا تم » اي « تهب ريح » عاصفة فتبيد ارتاد الارض وتدفن مطمئناتها واجرافها ثم يصير القران وسائر المتحيّرات التي هي اولاد « الروهاية » الى « آلي دَنهورا » واما بقيّة النجوم التي لا حياة لها فتتناثر وتهوي هويًا من مواطنها فتضمحل . ثم ان سبع طبقات السماء تطوى طيّ الدرج فيبتلعهـا

لفظ نص الاسئلة والاجوبة

بُشْيَشْتَنْ دْهَيْ رَبِّي . هَيْزِغْ كَتْ مَا طِي شُوْا رَازِي أَبَدْ دْشُوْا أَلْتِي نَافِقِي آنِي مَدْكَرْ لِي مْشَيْلِي وَمْرِلِي : يَا نَفْسَا مِنْ أَلْيَا إِيتْ أَلْيَا آزَلْتْ أَمْرِنَا لَنْ أَيْنَا مِن أُسْطُونَا دْهُو يِقَلْ أَشْمِي أَزَلْنَا أَلُوتْ كِمْصَا طَاوَا أَمْرِلِي أَبَدْ دْمَن أَنَاتْ أَشْلِهَا دْمَن مْتَقَرَّبِتْ أَمْرِنَا لَنْ أَبَدْ أَنَا إِتْكِمْصَا أَرْهِيَا أَشْلِهَا دْ آبْرَ سَغْيَا هَيْزِغْ اِبْرَ خْلِي مَـ شُوزْبَايِي مْنَارِلِي وَمْرِلِي كُلْمَنْ دِيدْبَايِي لَمَازْنْ مَسْلَا سَالِقْ أَلُوتْ كِمْصَا طَاوَا أَنْسْطُولْ دَبَايِي بِلْخَظْ رَازِي دْأُسْطُونَا يَا سَالِقْ أَلُوتْ كِمْصَا طَاوَا

« الأور » وبعد ان يستوطها يأتي اليه «هيئل زيوا » ويقول لهُ باعلى صوته : « ملكا حطاوسلام (وتلفظ : أهلي (ehlé) ناثا بكرسخ) اي : « لي سهمٌ في جوفك » فيفتح الأور فاهُ رغمًا عنهُ ويجوّف النفوس الصابئيّة (اي يقذفها من جوفه) . اما سائر نفوس بقيّة الملل فلا تجوّف بل تبقى في موطنها وتضمحل فيه عائدةً الى القِدَم . واما سبع طبقات الارض القائمة على ظهر الاور فتسقط عنهُ عند سماعهِ صوت « هيئل زيوا » الجهوري وتغدو بحرًا عذبًا كما كانت قبل الخلق

اعتقادهم بالكواكب وقرابينهم لها

امَّا من جهة اعتقادهم بالكواكب والنجوم فان الصابئة الحرّانيّة كانوا يذهبون الى انها أرواح سماويّة لا يتطرّق اليها الفساد والفناء وكانوا يقربون لها القرابين البشريّة ويبتهلون اليها وهو امر ليس فيهِ شبهة . قال في كتاب السرّ المكتوم في مخاطبة النجوم » ما نصهُ : « هيكل المشتري هو مثلّث الشكل واعلاهُ مجدَّد وهو مبني بالحجارة الخضر المنقّطة ومدهون الجدران دهانًا اخضر وستورهُ حريرٌ اخضر وفي وسطهِ مقعدٌ فوق ثماني درج . وعليهِ صنمٌ من القصدير ولهُ سدنة لا يزالون في تعبد لهُ . فاذا كان يوم الخميس ويكون المشتري في شرفهِ اتاهُ الصابئون وهم لابسون الاخضر وبايديهم اغصان من السرو وقد تقلدوا بقلائد من جوز السرو ويكون معهم صبي رضيع يكونون قد اشتروا جارية ووطئها سدنة الهيكل وحملت ورضعت صبيًا فيأتون بها وبهِ بعد ثلاثة أيام من وضعها فيخضونهُ بالابر وهو على يدها حتى يموت ويقولون : « ايها الرب الخيّر قرّبنا اليك من لا يعرف الشرّ . فتقبّل قربانا وارزقنا خيرك وخير ارواحك الخيّرة »

وقال عن هيكل المريخ : « هيكل المريخ مربّع الشكل وسائرهُ احمر اللون مدهون بالدهان الاحمر وستورٌ حمرٌ وبهِ اسلحة معلّقة . وفي وسطهِ مقعد قائم على سبع درجات فوقهُ صنمٌ من حديد وبيدهِ سيف وبيده الاخرى رأس معلّق بشعرهِ . والرأس مخضّب بالدماء ويأتونهُ يوم الثلاثاء حينما يكون المريخ في شرفهِ وقد لبسوا الاحمر وتلطّخوا بالدماء وبايديهم خناجر وسيوف ومعهم رجلٌ اشقر امش احمر ابيض الرأس من شدة الشقرة والصهبة فيُدخلونهُ في حوض مملوء زيتًا وادوية تعفّن اللحم والجلد بسرعة . ويشدّونهُ باوتاد في قعر الحوض مغمورًا بالماء المذكور سنةً فاذا انقضى الحول جاؤوا الى رأس ذلك المغمور فانتزعوه عن البدن بعروقهِ واغصانهِ واتوا بهِ الصنم وقالوا : «ايها الرب

الشرير الطائش الذي تحب القتل والخراب والحرق وسفك الدماء. قرّبنا اليك ما يشبهك فتقبّل منّا واكفنا شرّك وشرّ ارواحك » وهم يزعمون ان الرأس يكلّمهم بما يصيبهم في سنتهم من خير ومن شرّ (١. اه

وقد ذكر صاحب الكتاب المذكور سنن الصابئة الحرانيّة لكل واحدة من السيّارات مع وصف الهياكل الخاصة بها على الوجه الذي ألمعنا اليه. واما اعتقاد صابئة هذا اليوم في نواحي العراق بالنجوم والكواكب فهذا ملخّصهُ: ان السيّارات خلقٌ على حدة لها نفس وجسد وكلها ذكورٌ الاّ «ليوَتْ» يعني الزهرة فانها انثى. وكلّ واحد من هذا الخلق يسير على سفينةٍ شراعيّة في الفضاء يخلق على دقّها الاعلى علمٌ كبير يسمّونهُ «درَفشا» وهي كلمة من اصل فارسي نقلها العرب الى لغتهم بصورة «درَفس» بهذا المعنى. وهذا «الدرفشا» غير بذاته. وما غروب السيّارات الاّ عبارة عن طيّ هذا اللواء. وما شروقها الاّ عبارة عن نشره. أمّا رأي علماء الفلك في هذا الصدد فيُتزل عندهم منزلة الخرافات المختلفة كما ينظم الفلكيّون اقوال الصابئة في سلك الوطاءات والترّهات. ولهم في اعتقاد الكواكب آراء واقاويل غريبة الاّ ان مقام هذه المجلة يضيق عن ايرادها. واما سائر النجوم فهي عبارة عن لآلئ ودرر مختلفة الحجم والقدر منبثّة في الفضاء راجعة الى اصحاب السيّارات او الى غيرهم. واما النجم القطبي فهو درّة منزّلة على باب «أواثر»

(ستأتي البقيّة)

في الميناء وصناعتها

لحناب الاديب يوسف افندي غنّام نابت

الميناء بالكسر والمدّ لفظة فارسيّة (مينه) يُراد بها جوهر الزجاج. قال في تاج العروس: « هي عند العامّة ما يُصطنع على الجواهر من اللازورد والذهب » غير انّ هذا التعريف ليس بمضبوط. والصواب انّ الميناء عبارة عن اكاسيد (٢ معدنيّة تُصهر

---

١) ومما جاء في عادة الصابئة بخصوص القرابين البشريّة للكواكب ما ذكرهُ البيروني في الآثار الباقية (ص ٢٠٥) نقلاً عن عبد المسيح بن اسحاق الكنديّ قال: « انهم يُعرفون بذبح الناس ولكن ذلك لا يمكنهم اليوم جهراً » (المشرق)

٢) الاكسيد (oxyde) محصل تركيب الاكسيجين مع احد المادن